بعثة لبنان الدائمة
لدى مكتب الأمم المتحدة والمنظمات الدولية في فيينا

كلمة وفد لبنان أمام المؤتمر العام السابع والستّين
للوكالة الدوليّة للطاقة الذريّة
فيينّا في ٢٠٢٣/٩/٢٧
(Lebanon Statement - IAEA GC67 - General Debate)

١ـ مقدِّمة: أودّ بداية تهنئتكم على انتخابكم رئيسةً للدورة السابعة والستّين للمؤتمر العام للوكالة الدوليّة للطاقة الذريّة، معبّراً عن ثقة وفد بلادي في إدارتكم الحكيمة لأعمال مؤتمرنا. كما أوجّه الشكر لسكرتاريا الوكالة على الجهود المبذولة في تنظيم هذا المؤتمر، ونهنّئ المدير العام السيد رفاييل غروسّي على قيادته الرشيدة وعلى إعادة تعيينه.

٢ـ دور الوكالة في عالم متغيّر: يوماً بعد يوم، ترسّخ الوكالة مكانتها ودورها المزدوج كصمّام أمان عالمي في وجه مخاطر الانتشار النووي، وكمنصّة دولية لتعزيز الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية. وتزداد أهمية الوكالة، بوجهَيْ اختصاصها، مع التطورات الجيو-سياسية المتسارعة والمقلقة التي يشهدها عالمنا اليوم، بفعل حاجة المجتمع الدولي لمؤسّسات دولية ذات مصداقية، تعمل وفق معايير موضوعيّة، وترسم حدوداً علميّة لخطوط المسائل الخلافية.

٣ـ الإستخدامات السلميّة: تستمرّ الوكالة في إدارةٍ ناجحة لعدد من البرامج والتطبيقات الهامة في ميدان الاستخدامات السلمية، مثل زودياك و"أشعّة الأمل" Rays of Hope في ميدان الصحة العامة، ونيوتيك NUTEC Plastic في مجال البيئة. وإنّنا نحيي سعي المدير العام المتواصل لإيجاد برامجَ جديدة تخدم أجندة التنمية المستدامة، مثل إعلانه عن قرب إطلاق برنامج Atoms for Food الذي نأمل أن يكون له الأثر البيِّن في ميدان الأمن الغذائي العالمي.

٤ـ التعاون التقني: توازياً، تواصل الوكالة جهودها في ميدان التعاون الفنّي الهادف إلى توفير المعارف والخبرات والتكنولوجيا للبلدان النامية، وردم الهوّة بين العالميْن المتقدّم والنامي في مجال الاستفادة من المنافع التنموية للطاقة الذرية. وفي هذا المجال، يثمّن لبنان عالياً المساعدة التقنية التي توفّرها الوكالة له، والتي تشكّل مصدرَ دعم ثابت لجهود الهيئة اللبنانية للطاقة الذرية على المستوى الوطني.

٥ـ رئاسة عراسيا: تستمرّ الرئاسة اللبنانية لمجلس ممثّلي عراسيا في جهودها الآيلة إلى إنفاذ الأهداف الأساسية لبرامج التعاون الإقليمي، مثل استخدام التقنيّات النووية لمكافحة التزوير والإتجار غير المشروع بالقطع الفنية والأثرية، والتشخيص المبكر للسرطان وتوفير العلاج اللازم له، وتعزيز أمن وسلامة الغذاء، بالإضافة إلى تحديد أماكن التلوّث في البرّ والبحر وفهمِ مصادره بغية الحدّ من مخاطره.

٦ـ تطبيق الضمانات: يُعدُّ نظام ضمانات الوكالة ركيزة أساسية للمنظومة الدولية لعدم الانتشار النووي، ويدرس لبنان اليوم خطوات الإنضمام للبروتوكول الإضافي، بالتوازي مع تعزيز قدرات هيئته الرقابيّة ليتسنّى لها تنفيذ مندرجاته. ويكتسب تطبيق الضمانات في منطقة الشرق الأوسط أهمية استراتيجية لنجاح منظومة عدم الإنتشار، لكنّ هذا الهدف لا يزال يصطدم، للأسف، بعقبة أساسية يصنعها طرف واحد. حيث تبقى إسرائيل الطرف الإقليمي الوحيد غير المنضمّ إلى معاهدة عدم الانتشار، فيما هي الطرف الوحيد كذلك الذي يمتلك قدرات نووية خارج أي إطار رقابي دولي. وسيظلّ هذا الواقع الخطير يشكّل تهديداً مستمرّاً لأمن واستقرار المنطقة، ولآمال عدم الانتشار النووي فيها.

٧ـ إنشاء المنطقة الخالية في الشرق الأوسط: اتّصالاً بما تقدّم، ترأّس لبنان على امتداد العام المنصرم الدورة الثالثة لمؤتمر الأمم المتحدة التفاوضي الهادف إلى إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النوويّة وغيرها من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط، استناداً إلى مقرَّر الجمعية العامة رقم ٧٣/٥٤٦. وإذ يرحّب وفد بلادي بالتقدّم المحرز في إطار أعمال المؤتمر، على المستويين الإجرائي والمواضيعي، يكرّر دعوته لكافة الأطراف التي لم تشارك في الدورات السابقة، لمراجعة موقفها إزاء هذا المسار، والانخراطِ الإيجابي والبنّاء فيه خدمةً للهدف المشترك، وهو تدعيم الأمن والسلم الإقليميين والدوليين، عبر إخلاء منطقتنا من كافة أسلحة الدمار الشامل.

٨ـ المرأة في الوكالة: في الختام، ومن زاويتنا كعضو في مجموعة أصدقاء المرأة في الميدان النووي (Women in Nuclear – WiN)، نودّ الترحيب بالالتزام الذي يبديه المدير العام في متابعة خطة تحقيق التوازن الجندري في سكرتاريا الوكالة. كما نشيد بالأثر البالغ الأهمية للبرنامجين المخصّصيْن لدعم حضور المرأة في عالم الذرّة، وهما برنامج ماري سكودولفسكا-كوري للزمالات Marie Sklodowska-Curie Fellowship Programme، وبرنامج ليزا مايتنر Lise Meitner Programme. ولا شك لدينا في المردودية البعيدة الأمد لهذه البرامج، والتي ستزيد الميدان النووي توازناً ومنعةً وكفاءة.